عجيز في بيان بحيرا والمراد البحير بالقريب والتوشيم يوهم صحيحا وباسرا
والمراد الصحيح بالعاشة وايضا فان ابهام التورية يحصل من المتكلم والتوهيم
نحو مما يتوهمه القارئ **اللغة** قوله صدرما اصل الصدر الرجوع
عن شيء الماء وصدرت عن الشيء اذا انصرفت عنه واصدرت غيري اذا صرفته
عنه قوله والخيل صائمة يقال صامت الخيل اذا لم تعلف قال الشاعر

خيل صيام وخيل غير صائمة ** تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

ويقال صام النهار وذلك اذا قام قائم الظهيرة وصامت الشمس اذا استوت
قوله صلت الاسياف اي صوتت ونحو من الصليل ونحو الشاعر في البيت
لكونه يوهم ان المراد بصلت الصلاة ذات الركوع والسجود على جهة الاستعارة
ويؤكده ذكر الصيام قبله كما فعل ابو الطيب في البيت الذي انشدناه
ونحوه ان الغيام التي حولها البيت ذكر له ان الغيام صورته في الخيل كصورة
الغيام بالغيام بالفلاة ولو كان له ملاح تحبيبه به قلت وقد جاءت هذه
الكلمة في حديث اخرجه مسلم في صحيحه في قصة الدجال حيث ذكر ان عيسى
عليه السلام يقتله وان الله يصلح له الارض حتى ان العصابة تاكل من حبة
واحدة من الرمان ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل يعني في الضرع حتى
ان اللقحة من الابل لتكفي الفيام من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا
طيبة فتاخذ الناس تحت اباطهم فيقبض روح كل مومن ويبقى شرار
الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة قوله في القمم توجع
فيه وشيء راس كل شيء. قلت البيت متعلق بالبيت الذي قبله وبالذي
بعده وهو الناظم اخبر ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا اذا اصدروا
عن قتال اعدائهم وخيلهم صائمة عن علفها بعد ما يسمع للسيوف صليل

في

في رؤوس اعدائهم يرجعون من حيث تلاعبوا تحت ظلال رماحهم
الاعراب قوله حتى تبين جر وغاية قوله اذا الظرف لما ياتي من الزمان
قوله صدرما فعل ماض وفاعل قوله والخيل صائمة الواو واو الابتداء والحال
والجملة ابتدائية من مبتدا وخبر قوله من بعد ما صلت من بعد جار ومجرور
وما مصدرية حرفية وصلت شا صلت وصلت فعل ماض وعلامة التانيث
قوله الاسياف فاعل بصلت والجملة في موضع خفض بالاضافة وهي في
تاويل المصدر قوله في القمم جار ومجرور متعلق بصلت والله تعالى اعلم

قوله رحمه الله

فتلاعبوا تحت ظل السمهري من مهج ** كما تلاعبت الاشبال في الاجم

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى تشبيه
شيئين فاكثر وهو من محاسن التشبيه العزيز الوقوع وحقيقته ان تحقق
من شيئين وشيئين ان كل واحد من المشبه يشبه بمماثله من المشبه به
ومن ذلك ما حكي عن بشار انه قال ما زلت منذ سمعت امرئ القيس وصف
قلوب الطير بالعناب وبالحشف وقال

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ** لدى وكرها العناب والحشف البالي

لم ياخذني نجوع حتى الف الوزان ضمنت في وصف الحرب قولي

كان مثار النقع فوق رؤوسنا ** واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ومعنى قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطب العناب ويابسها الحشف
البالي وانتصب كل واحد من قوله رطبا ويابسا على الحال والتشبيه الذي في بيت
الناظم ظاهر ان وهو ان شبههم في تلاعبهم تحت ظلال رماحهم بالاشبال
في تلاعبهم في اجامها وهي موضع في ارضها وسكناها حيث تامن فيه

Copyright © King Saud University